Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشت حياتك تتأمل معنى الموت وتحياه كما فعل حبيبك أفلاطون ، تلمس زحف الأفعى فى جسد الكون المحبوب الملعون ، زحف الدودة فى أصل الشجرة ، وأخذت تمد الكفين وتقطف منها الثمرة · لا ليس الكل بباطل ، ليس كقبض الريح ، كذب سليمان ووقع « المازنى » فى هاوية اليأس يئن أنين جريح · أحببت حياتك وحياة الناس ، كل حياتك لحظة صدق ، لحظة احساس ، وقضيت سنيك الخمسين على مسرح هذا العالم تتعثر ، تسقط ، تنهض ، تصرخ من أعماق الدهشة والألم القاسى : كونى يا نفسى من أنت ، وطنى هو هذا الوطن وأرضى هى هذى الأرض ، وهنا أقف وأتعذب ، وأثور وأرفض ، أبكى وأضحك ، أهتف أحيانا قد سلمت وتعرونى رعشة ألم عذب وممض جربت جحيم العالم ، ذقت نعيمه ، حتى امتلأت كأسى واستغنيت وأتممت ، فاذا جاء الموت ووضع على رأسى التاج تبسمت ، وهتفت تعال وخذ ثمرتك فقد شيبها طول الحزن على شجرة الليل وشـبت ، وينادى : أنت الحى الأوحد بين الأموات فما أبعدك عن الموت !

***

ما جدوى العيش ؟ ما جدوى الحب ؟ ما جدوى الفن ؟ ماذا أفعل ماذا أفعل ؟ أنا لا أملك الا الكلمة والكلمة تسـقط تحت حـذاء الرخ المغرور ، تسقط كالطير ذبيحا تحت عيون الشعب المقهور · ماذا أفعل والسيف الأعمى لا يبصر ، والكلمة حقل مهجور مقفر ، ومثقف هذا العصر يدنسها ، يعبث بجناحيها ، يكسوها أقنعة زاهية كحواة السيرك ويفقأ عينيها كالطفل المأفون ، يحشدها بالفرقعة وبالجعجعة كالبالون ، ويظل سؤالك عطشان فهل يرويه الحلاج بدمه والمجنون ؟

***

نحن صحابك ورفاق طريقك : هل أخطأنا فى حقك خطأ الصوفية والفقراء مع الحلاج ؟ هل أحببنا كلماتك أكثر مما أحببناك ، فتركناك تموت لتحيا كلماتك ؟ لم نفهم أن اللفظة حجر واللفظ منية ، أن الكلمات مسيح يحيى الموتى أو مسخ وبغى تلد الموت · يا جرح العمر أجبنى ، قل لى : أرجوك الصمت ·· ضقت بأحوالى ضقت ، بليالى وأيامى المختنقة فى سحب الكلمة ضقت · فى كل مساء أنوى أن أهوى فى قاع الصمت، أن أتوحد بالصوت الهاتف من أعماقى ، من أعماق الأرض بلا صوت ، أن أجمع أشلاء العمر المتفتت فى لحظة صدق أو حتى لحظة صمت ، ثم تطل عيون تستدرجنى للكلمة ، والكلمة موت ، آه ضقت بكلماتى وبصمتى ضقت ·